سبحانه وتعالى **واما اهل التاويل** من الخلف فقد اختلفوا في الاستوا
على نحو العشرين قولا وقال الحافظ السيوطي في الاتقان وحاصل
ما رايته في ذلك سبعة اقوال **احدها** ما روي مقاتل والكلبي عن ابن عباس
ان استوى بمعنى استقر ولهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار
مشعر بالتجسيم قلت ولعل المراد ان هذا انما هو تفسير لمجرد معنى
اصل الاستوي فانه الاستقرار كما في قوله تعالى واستوت على الجودي وقوله
فاذا استويت انت ومن معك على الفلك **ثانيها** ان استوى بمعنى
استولى يعني فالاستوي هو القهر والغلبة ومعناه الرحمن على العرش
قهره يقال استوى فلان على الناحية اذا غلب اهلها وقهرهم قال الشاعر

قد استوى بشر على العراق ٭ من غير سيف ودم مهراق ٭

وردبوجهين **احدهما** ان الله تعالى مستولي على الكونين والجنة
والنار واهلهما فاي فايدة في تخصيص العرش بالذكر ولا يخفى في الجواب
انه حيث قهر العرش على عظمته واتساعه فغيره اولى لان الاسنب في مقام
المدح بالعظمة التقيم بالذكر لقهره الاكوان الكلية باسرها **ثانيها** ان الكلام
الاستيلا انما يكون بعد قهره وغلبته والله تعالى منزه عن ذلك **وقد**
سيل الخليل ابن احمد امام اهل اللغة والنحو هل وجدت في اللغة استوى
بمعنى استولى فقال هذا مما لا تعرفه العرب ولا هو جار في لغتها سئيله
عن ذلك بشر المريسي واخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه
سيل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل له يا عبد الله ٧
معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشي الا اذا كان له مضادا
فاذا غلب حينما قيل استولى وفي رواية اخرى والله تعالى لا مضاد له فهو

على

قف
على قول
الخليل

على عرشه كما اخبر **ثالثها** ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله
استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها
رابعها ان الوقف على العرش مستانف قبل ولهذا مما لا ينبغي ان يجهل الاستحالة
وبعده مما نقله اهل التواتر من جر العرش وهو قد رفعه ولم يرفعه احد من القرا
وقد جعل على فعلا وهو هنا حرف باتفاق وايضا فلو كانت فعلا لكتبت
بالالف وذكر البيهقي باسناده عن ابن الاعرابي صاحب النحو قال قال لي احمد بن
ابي داود يا اباعبد الله يصح هذا في اللغة قال قلت يجوز على معنى ولا يجوز
على معنى اذا قلت الرحمن على العلو فقد تم الكلام ثم قلت العرش استوى يجوز ان
رفعت العرش لانه فاعل ولكن اذا قلت له ما في السموات وما في الارض فهو العرش
فهذا كفر **خامسها** انه بمعنى صعد قال ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه
عن الصعود ثم الاستوي في اللغة يطلق على العلو والاستقرار نحو استوى
على ظهر دابته وعلى الصعود نحو استوى على السطح وعلى القصد نحو ثم استوى
الى السما وعلى الاستيلا نحو استوى على العراق اي استولى وظهر وعلى الاعتدال
نحو استوى الشي اي اعتدل وعلى الانتها نحو استوى الرجل اي انتهى شانه
وقال بعض المحققين من متكلمي الحنابلة الاستوي يقع على وجهين
ما يتم معناه بنفسه وما يتم بحرف الجر فالاول كقوله استوى الثبات واستوى
الطعام والمراد به تقرر وكمل ومنه قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اي تم وكمل
والثاني يختلف معناه باختلاف الحروف الجارة كقوله ثم استوى الى السما ٧
وقوله الرحمن على العرش استوى واستوى الامير براى الامير واستوت لفلان الحال
واستوى الماء في الخشبة **سادسها** ان معنى استوى اقبل على خلق العرش
وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السما اي قصد وعمد الى خلقها كالرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)